

بعض انطباعات على كتاب:

اللغة عربية في تاميل نادو في القرنين التاسع عشر والعشرين.

للدكتور تاج الدين المناني

قام بالدراسة: د. ريمه عبد الإله الخاني

أصدر د. تاج الدين المناني- رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا الهندية- كتابا جديدا في 300 صفحة، يرصد جانبا مهما حول دخول الإسلام واللغة العربية إلى منطقة شبه القارة الهندية الجميلة. حيث يطالعنا في الغلاف، بخارطة كيرالا، محتضنة في خارطة الهند، ويهدي المؤلف والباحث كتابه لوالديه الكريمين وإخوته وأخواته، وأساتذته الكرام.

بداية:

قليلة هي الكتب التي ترصد جانبا حيويا من جوانب انتشار اللغة العربية، وكيفية انتشار اللغة في غير أرضها، فقد تكررت الكتب عن الكتب عن الكتب، حتى لم تعد تأت بجديد، ومالفت نظري في هذا الكتاب المهم، للدكتور تاج الدين المناني، أنه رصد جانبا مهما، لم نجده في المكاتب، والدكتور تاج هو سنام اللغة العربية في جنوب الهند نحو كيرالا، ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة كيرالا - الهندجنوب الهند الذي فتح أبوابه للتجار المسلمين، بمحبة وإقبال فوجد المسلمين عقولا متفتحة، وقلوب رقيقة رقيقة.

ويعد الدكتور تاج من منظمي مؤتمر اللغة العربية في كيرالا الهند ، في مؤتمره الحادي عشر لهذا العام 2019، وهو بذلك يشجع ويدعم اللغة العربية في غير أرضها بل عند محبيها وعلمائها الكبار في هذه الأرض المعطاءة.

الهند مسقط رأس الداعية أبو الحسن الندوي، المجدد غزير الإنتاج، والذي صدر له أكثر من ٥٠ كتابًا بالعربية، بلاد أحمد السرهندي الفاروقي ولد سنة 971 هـ في بلدة سرهند. قال صاحب سبحة المرجان: «لم يظهر في الهند مثل الفاروقيين: أحدهما في علم الحقائق، وهو الشيخ أحمد السهرندي، والثاني في علوم الحكمة والأدب، وهو ملا محمود».

الكتاب طباعة عام 2012، لكنه يبقى حديثاً بأهمية مادته التي تلزمنا بالإشارة للجهد المبذول في جمعها، ويهدي المؤلف والباحث كتابه هذا في الصفحة الخامسة لوالديه الكريمين وإخوته وأخواته، وأساتذته الكرام. ويشكر الدكتور تاج كل من ساعده في كتابه هذا عبر صفحات ثلاث ونصف، كاتباً اسمه في آخرها كالآتي:

تاج الدين المناني المليباري¹، ليقدم الكتاب حتى الصفحة الثالثة عشر الدكتورة خديجة زبار الحمداني، محاضرة في كلية البنات بجامعة بغداد، مادحة العمل أنه منظم ومنهجي، وتختصر ماورد فيه، وأن العمل يعد أول رسالة دكتوراه تخرج من جامعة جواهر لال نهرو. ثم تقديم للأستاذ أحمد زبير، عبر أربعة صفحات أخرى، عن أهمية الكتاب، ذاكراً فصوله، مكرراً ذكر أولية تلك الرسالة، ثم يليها المحتوى حتى الصفحة السادسة عشرة.

كان تقسيم الكتاب موفقاً بدأ بالحديث عن نادو تاريخياً ثم الباب الثاني عن اللغة العربية وتطورها، ثم أهم علمائها، وتمم الرابع الحديث عن تطور النثر والشعر في القرنين التاسع والعاشر الميلادي حصراً، وعليه فيهما في معرض ماسنكتبه هنا، أهم ماورد في الكتاب ومايميزه ومايجب أن يكون عليه كاجتهاد شخصي، لاينقص من قيمة الكتاب ولا ينال منه، بل نرجو أن يكون لفتنا لنظر الباحثين لقيمته وأهميته، فمن لم يقل أنا هنا سيبتلعه الظل.

مقدمة الكتاب وتاريخ دخول الإسلام:

تبدأ مقدمة الكتاب بترقيم جديد لأن الكتاب حقيقة يبدأ من هنا و بالثناء على الله وحمده والصلاة على خير المرسلين، حيث يذكر الباحث خصوبة الإقليم وإحصاءات مهمة حوله، وتاريخ دخول الإسلام، عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه، والصحابة وعالم التجار والتجارة، ووصولهم بتجارتهم، لبلاد الملايو حتى أندونيسية. مرورا بمدن هندية بسيراف وأبله، من شواطئ الهند الغربية، وجزيرة سرنديب، وكانوا يصلون إلى شواطئ الهند الشرقية، ومقاطعات مليبار وكجرات وقدأثر الاحتكاك مع المسلمين، في إقامة المدارس والمساجد والمعاهد، ويذكر الدكتور تاج، الصعوبات التي واجهته للوصول للمعلومات².

¹ لامانع من توضيح كلمة المليبار، وهي مقاطعة في الهند الشرقية جرى الحديث عنهان في بداية متن الكتاب، في معرض شرح طريق التجارة الإسلامية وانتشار الإسلام في جنوب الهند.

² الصفحة الرابعة كانت مستعرضة، ومختلفة التنسيق عن البقية. وهذا يدعونا لسؤال الدكتور تاج حفظه الله. لماذا؟ وماالحكمة من ذلك؟ لتكررها على مدار الكتاب. أم هو خطأ عارض؟.

معلومة ثمينة:

و يذكر بعد ذلك معلومة ثمينة، عن ظروف الهند التي ساعدت على انتشار الإسلام سريعاً، ومن ثمة اللغة العربية بالطبع، خاصة المساواة في الإسلام ، ومحاولة الشعب التخلص من العنصرية وعدم المساواة المجتمعية آنئذ، والتي كانت مشكلة واضحة فيه، بحيث يتخلص المجتمع من العناء النفسي الذي ينال منه، وهذا ماقاله الفيلسوف جوستاف لوبون في كتابه حضارات الهند³. حيث كانت التجارة تدر على الحكام المال الوفير، مما جعل لهم حظوة عندهم أيضاً. والغرض من هذا العرض كما ذكر الدكتور تاج، إلقاء الضوء على جهود علماء تامل نادو في خدمة ترقية الدراسات العربية ولاسيما الإسلامية منها. ومجالس ختم البخاري، وتأثير اللغة العربية باللغة التاميلية بصرف النظر عن منجزاتهم الأدبية. ويؤكد المؤلف، أن الكتاب ليس له قصب السبق بل الأهم فيه هو ما حصل عليه من معلومات مهمة وردت فيه.

في الصفحة التاسعة، بعد الترقيم الجديد، يبدأ فصل التعريف بولاية تامل نادو، فتواجهنا الصفحة العاشرة مستعرضة، ليته وضح في الهامش السبب.

نعلم من خلال الباب الأول، أن تاريخ الهند يعود لخمسة آلاف عام، وبعضهم يقول أن تاريخها لايتعدى الثلاثة آلاف سنة، وولاية التامل نادو، تعد من الولايات التي تساهم بشكل فعال في موارد الهند، وهي واحدة من ثمانية وعشرون ولاية هندية، ومن أهم المصادر التي تتكلم عنها وتعود لتاريخ القرن الرابع قبل الميلاد أدب سانغام البدائي. فقد سجل عن أحوالها الأدبية والدينية والاقتصادية والاجتماعية الكثير المهم⁴. ثم يعرض الباحث الأعراف فيها، ويعتبر الدرافيديون من أكبر العرقيات السمرء فيها. ثم الأريون ذوو البشرة الفاتحة القادمون من مناطق جنوب روسيا، وكانوا أكثر تقدماً.

الأديان في الهند:

ثم يقسم الطوائف الدينية حسب عددهم، الهندوس ثم النصاري ثم المسلمون ثم البوذيون ثم الجينيون، وقد نشأت كغيرها من الطوائف، عبر ثورة على البراهميين، وقد بدأت البوذية تظهر بمظاهر الهندوسية شيئاً فشيئاً، والجينية تدعوا للتخلص من شرور الحياة ولاتعترف بما تعترف به الملل الأخرى من اعتقادات، من تناسخ الأرواح وغير ذلك.

³ أجرينا حواراً ونقاشاً حول المستشرق جوستاف لوبون، وكتابته الإيجابية عن الإسلام، مع عالم الاجتماع القدير الدكتور مصطفى إنشاصي، فقال عبر ملف صوتي واتسي بعد سؤاله اختصرناه كالتالي:

يعتبر لوبون أكثر المستشرقين إنصافاً للإسلام والمسلمين، وأكثر من وضع اليهود في مكانهم المناسب، ولكن بالمقابل، لم يستطع التنصل من غربيته، حيث حذر الغرب من الامتداد والانتشار الإسلامي ، ووضع لهم الحلول..... للفت النظر فقط عند الاستشهاد بأقواله.

والتاميلية لغة رسمية في الولاية، ويعتبر سكانها نشيطون خاصة في التجارة، لخص الباحث سمة إيجابية العلاقة الهندية العربية بالتالي:

- ✓ اقتراب المسافة الحضارية بين المنطقتين.
- ✓ اهتمام العرب بالهند كبلاد الغرائب والعجائب.
- ✓ عدم التجاور بين العرب والهند، أبعد العلاقة عن المشاكل.
- ✓ النضال المتشابه بينهما ضد الاستعمار الأوربي.

ومايثبت قدم العلاقة بين الهند والعرب، السفن المحملة بالمعادن الثمينة منذ عهد النبي سليمان عليه السلام⁵، وهناك صحابيين رضي الله عنهما دفنا فيها وهما: تميم الأنصاري في كؤولم، وعكاشة في محمود بندر.⁶ عندما وصلت للصفحة السادسة والعشرين، التي تتحدث في فقرتها عن العرب والإسلام في ولاية تامل نادو، أحسست أنني بحاجة فعلا لخارطة وأظن أنه من المحبذ وجودها. ولتوضيح جغرافية انتشار الإسلام فيها. نصل للصفحة السابعة والعشرين، وتجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية و صفحة تالية مستعرضة، لأدري ماوجهة النظر هنا.

إن أهم ما في الفقرة تلك من معلومة هي:

-دخل " كافور " جنوب الهند، مع رجاله في منطقة معبر سنة 1210م والفتوحات التي حققها المسلمون، لم تكن عسكريا فحسب، بل أنهم دخلوا البلاد ومعهم الأساتذة والعلماء والقضاة والأدباء والقراء والكتاب، مما يدل على أنهم اهتموا بالثقافة المحلية، كما اهتموا بالسياسة وحكم الدولة تحت راية الإسلام.⁷ أما عن الحديث الوارد في البعث للهند:

عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي الصادق المصدق، صلى الله عليه وسلم، أنه يكون في هذه الأمة بعث إلى الهند والسند.

فإن أدركته فاستشهدت فذاك الذي أريد، وإن أنا رجعت، رجعت، وأنا أبو هريرة المحرر، قد أعتقني الله من النار (معجم ابن الأعرابي 103/1).

⁵ لم أجد دليلا دامغا عن هذه المعلومة.

⁶ كتبناها تماما كم وردت في الكتاب.

⁷ لدينا ملاحظتان على ماورد: الأولى : أننا وضعنا فواصل بين جمل ماكانت في أصل النص، ونعذر الباحث لأن اللغة ليست لغته الأم فالبحت عميق ومتفرع ومنهجه ممتاز، الثانية، من الطبيعي لكل ثقافة دخيلة على عالم جديد أن تبسط فكرها، لكن مايميز تلك الثقافة العربية الإسلامية بكل موضوعية، أنها أتت لمجتمع ظامئ للعدالة والمساواة والرحمة.

وقد راجعت المراجع الموثوقة وكذا موقع الدرر السنية، من الأحاديث، وكذا سألنا في موقع ملتقى الحديث للوقوع على الأصل.⁸ فما وجدت له أصلاً، حتى حديث أهدى ملك الهند الخ...لم نجده صحيحاً، نرجو أن نكون على خطأ فالهند بلاد نحبها وتحبنا. والفتوحات وصلت إليها فعلاً، وشعبها شعب طيب رقيق الحاشية طيب، نصل للصفحة الثانية وثلاثون المستعرضة⁹. ثم نصل الآن للصفحة التالية، التي تتكلم عن وصول الصحابييين السالفي الذكر، تميم الأنصاري وعكاشة في زمن النبي، صلوات الله عليه وسلامه، ووجود قبريهما على شاطئ البنغال، مع وجود مسجد على طراز قديم يعرف بمسجد مالك بن دينار، وقد ورد في تلك الصفحة سؤال الباحث هل وصل الإسلام أولاً لتامل نادو؟، أم كيرلا، وهنا وردت كيرلا بلا ألف أخرى في الوسط، بينما في أماكن أخرى، لاسيما الصفحة الخامسة والثلاثين، وفي البدايات وردت كيرلا فأيهما أصح؟.

بين الهند ومصر واليمن:

في الفقرة التالية يذكر الباحث تاج الدين حفظه الله، وصول المسلمين اليمنيين إلى تامل نادو، وقد اتصلت بالهند اتصالاً وثيقاً، وخاصة في ظل الدولة الهمذانية، التي استولت على الدولة السبئية، في القرن الأول الميلادي. يتلو تلك الفقرة الحديث عن وصول المصريين للهند، خاصة عندما حدثت فتنة خلق القرآن، حيث رست على شواطئها الكثير من العلماء والمفكرين. وقد قدر هذا الهندوسيين، لما كان للمسلمين من أخلاق وتأدب. ويبرز قول جواهر لال نهرو في كتابه المشهور: اكتشاف الهند، أن العلاقات الوطيدة بين الهند والبلاد الأخرى، وحضور الدعاة المسلمين العرب، لنشر الإسلام إلى الهند، وبناء المساجد والمدارس بلا نواع ولاقتال. وتحصر توالي زيارات العرب لمنطقة التامل نادو لأسباب تجارية وسياحية و لزيارة مقبرة هابيل في رامشورن، جنوب منطقة تامل نادو الأقصى. وتعد تلك المنطقة متوسطة ما بين الفرس والصين، لذا كان لها علاقات طيبة معهما. إضافات لأماكن الاستراحة فيها للمسافرين.

⁸ وجدت حواراً عن أحاديث في غزو الهند لأدري مدى نفعها، وأوردها لتلمس نوع المناقشة حولها:

<https://islamqa.info/ar/answers/145636/%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D8%B9%D9%86-%D8%BA%D8%B2%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF>

معجم ابن الأعرابي: <http://www.waqfeya.com/book.php?bid=1823> وقد عرضنا الحديث على منتدى ملتقى الحديث:

<https://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?p=2337697#post2337697>

آخر زيارة للروابط 2019-9-12

⁹ أوردنا الملاحظة ولا تضر بمحتوى الكتاب، لكن من المعروف أن أي مادة ثقافية خرجت للنشر، تصبح ملكاً للقارئ ومرمى آراء المتابعين.

يذكر الباحث هنا الداعي¹⁰ الإسلامي عبد الله بن أنور، إلى الولاية، في عهد حكام شولا وبنى مسجداً، ولا يزال يوجد هذا المسجد في ترشيرايلي حتى اليوم، بحالة متهدمة، وقد كان أتى من الشام الشيخ الصوفي نطهر ولي الله، في القرن العاشر، بغرض نشر الإسلام، فأسلم على يديه كثير من العلماء الهندوسيين، والاطباء وأبرزهم يعقوب ستار ومقبرة الشيخ موجودة في ترشناقلي بالقرب من المسجد المذكور. وغيرهم ممن ذكره الباحث في هذا المقام، مما يؤكد الجهود الصادقة المبذولة لنشر هذا الدين. حيث ترك أولئك بلادهم وعوائلهم في سبيل الله. وقد أورد في الصفحة 41 أسماء هم وهم كثيرون.

مجالس البخاري:

يفرد الباحث فقرة عن مجالس البخاري للعامّة، كملقي ومتلقي ومستمع، خاصة قصيدة البردة، برئاسة الشيخ أبو بكر المعروف بقمر العلماء كانتو بورام. وكان كثير من الطلاب يتصلعون من العلوم النقلية والعقلية، مثل التفسير والفقه وأصول الدين والنحو واللغة والمعاني والبيان والبديع والكلام والمنطق وما إليها. وكان كثير من الطلاب يتخرجون على هؤلاء العلماء الأفاضل ويبلغون درجة الأستاذية. حتى أن بعضهم غدا غزالي وقته ورازي دهره في العلوم والفنون.¹¹ هذا بصرف النظر عن شهادات الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية. ويذكر معلومة جانبية، عن أن العرب أدركوا أهمية الدين في حياة البشر فعكفوا على دراستها. وغيرها من الثقافات الأخرى.

التراث الإسلامي للهند:

أما عن فقرة التراث الإسلامي للهند، يقال في بعض المراجع، أن آدم عليه السلام أبو البشر، ظهر أول مظهر في سرنديب، ورحل إلى مكة ولقي حواء هناك، وقد وردت هذه المعلومة كما بينها الباحث في تفسير البغوي، حيث قيل أنه حج أربعين حجة ماشياً، وأن جبريل قال له، أن الملائكة طافوا بالبيت قبله بسبعة آلاف سنة، ونزول آدم في الهند شرف عظيم لاشك. ويورد أدلة كثيرة عن ذلك، ناهيك عن اهتمام العرب

¹⁰ هل نقول الداعي أم الداعية؟

هل نقول الرجل (داعي) أم (داعية)؟، ليس بينهما تعارض، لكن (الداعية) فيها مبالغة إذا كان أكثر من الدعوة، يقال له داعية لأن (فاعلة) من أوزان المبالغة، الأصل داعي إسم فاعل (يُؤمِّنِي بِتَيْعُونَ الدَّاعِي لَا عَوَجَ لَهُ (108) طه) فإذا أردنا المبالغة نقول داعية كما نقول داهية. هذا ليس مؤنثاً، التاء يوتى بها للمبالغة وتاء التانيث هي ليست فقط للتانيث (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الهمزة) التاء تدل على التكرير، فاعلة وفعالة من أوزان المبالغة، رجلٌ علامة وفهامة من أوزان المبالغة، علمٌ وعلامة من لأوزان المبالغة، داهية من أوزان المبالغة والله أعلم. د. فاضل السامرائي، ويبقى الباحث معذورا لأن العربية ليست لغته الأم.

[https://www.facebook.com/fadelsalehsamra22y/photos/a.124533864630451/193737994376704/?type=](https://www.facebook.com/fadelsalehsamra22y/photos/a.124533864630451/193737994376704/?type=theater)

1&theater آخر زيارة للرابط 2019-9-13

¹¹ وردت في الصفحة 43: يبلغون إلى درجة الأستاذية، وأظنها خطأ.

بالهند حتى بعد رحيل رسولهم الكريم. ويتحدث الباحث في الصفحة الثانية والخمسين بعد أن بين تأثير اللغة العربية أصقاع عديدة من العالم، عن العوامل التي سهلت انتشار العربية في الولاية:

- حاجة الناس أن يتعاملوا ويتكلموا العربية في عالم التجارة.
- زواج العرب المقيمين من السكان.
- رغبة تجار الإقليم في رفع مهارة أبناءهم التجارية فعملوهم العربية.
- حضور الصحابة والعلماء والدعاة وتأثيرهم.
- تعلم الناس طقوس العبادة.
- إرسال السكان أبناءهم للبلاد العربية للعمل.
- كثرة المعاهد والمدارس وغيرها.
- بعد توثق العفلاقة بين الحكام العرب والحكام الهنود، غدت اللغة العربية تدرس في المدارس والكليات.
- حتى وظائف الحكومة، قضت تعلم العربية، خاصة أنهم علموا، أن الوظيفة ستكون خدمة للدين ودراساته.
- ومن اللغات التي تأثرت باللغة العربية، الأردية والفارسية والكشميرية والبشتونية والطاجيكية وكافة اللغات التركية والكردية والعبرية والإسبانية والصومالية والسواحيلية والتجريدية والارومية، والفولانية والهوسية والمالطية والبهاسا(مالايو) وديفيهي (المالديف) وغيرها، وبعضها مازالت يستعمل الأبجدية العربية للكتابة ومنها:
- الأردو والفارسية والكشميرية والبشتونية والطاجيكية والتركستانية الشرقية والكردية والبهاسا (بروناي وآتشه وجاوة)، ودخلت بعض الكلمات العربية في لغات أوربية مثل الألمانية والانجليزية والإسبانية والفرنسية.
- وقد أورد الباحث الاختلافات بين العربية واللغات السامية كخطوة منطقية لتوضيح الاختلافات الجوهرية بينها في الصفحة الخامسة والخمسين. وتعتبر فقرة نشأة لغة عربي تاميل (لغة أروي) فقرة مهمة، وقد أورد الباحث بعض كلمات تاميلية ومايقابلها من العربية، تثبت التقارب بوضوح، وفي فصل المدارس الابتدائية والثانوية، في الصفحة الستين، يعرض أهم المنجزات التعليمية والمدارس المتعلقة بتعليم العربية ضمن المنهج المدرسي، إلى جانب اللغة الأم والانكليزية.

وفي الصفحة السادسة والستين كذلك يقدم عن الكليات والجامعات في تامل نادو والإحصائيات المتعلقة، والتفاصيل الأخرى، الخاصة بالهند. لتعرض لنا الصفحتان السابعة والسبعين وما بعدها مستعرضة!! ويعد هذا توثيقا مهما لتلك الفترة، لتعرض علينا كذلك الصفحة الثامنة والتسعين مستعرضة كذلك وكذلك الصفحة المائة والستة. وفي الصفحة المائة والرابعة عشرة، يعرض المنهج اللغوي في المنهج التعليمي:

لقد أعتد في تدريس اللغة العربية على كتب الدكتور ف. عبد الحيم، لغير الناطقين بها، ويتضمن التعليم، مراحل تدريجية صعودا، وتحوي كل ما يتعلق باللغة، بأسلوب حديث. وكذا باللغة الانكليزية، أعتد حديثا على الأساليب الحاسوبية، سماعا ورؤية، أما الأوردية، وهي واجبة، وهي مجال الدعوة، فتضمن ما يجب أن يعلمه الطالب دعويا.

بصرف النظر عن علوم القرآن وتفسيره، تفسير المنار وفي ظلال القرآن، وترجمته بالانكليزية، مثل ترجمة يوسف علي وغيره. ثم علوم الحديث، والسنة النبوية، سلوكا وإيمانا، والفتاوي والبحوث الفقهية الحديثة. إضافة للعقائد وفلسفة التشريع، الفاسد منها والمحمود، وتاريخ الإسلام، والثقافة الإسلامية، والدعوة، وتاريخ الأدب العربي، مقارنة الأديان، وعلم النفس، علم الاقتصاد والدين والعلوم، بصرف النظر عن البحوث.¹² ويعرض الباحث المنهج القديم كذلك، ونحن هنا نفخر بهكذا تعليم، يعتمد أمهات الكتب وأهمها، بحيث لا يختلف عن أي متعلم لغته العربية لغته الأم. ثم صفحة مستعرضة كتتمة الصفحة المائة والعشرون. وقد انتهت هذه الفقرة، بانتهاج لغة المستعمر حديثا¹³، وجعلها رسمية، بحيث بات لزاما محاولة إحياء العربية من جديد ولو بجهود متواضعة.

في الباب الثالث يقدم الباحث لعلماء ولاية تامل نادو، ونذكرهم تعدادا لاشرحا، فهو باب مهم، يخلدهم، ويؤرخ لهم، ويحول دون أن يطويهم النسيان مع الزمن. وقد قسمهم ما بين القرنين التاسع عشر ثم العشرين.

التاسع عشر: صدقة الله القاهري، برهان خان هندي، تاج الدين حسين خان بهجت عمر ولي صاحب ألف الألف، تكييا صاحب كاييل باتتم، تكييا صاحب كيلا كراي، حاجي أبو أحمد حسين عطا الله، حاجي أحمد مدني، حاجي سيد عبد الله المدراسي، حاجي محمد غوث إناعة خان، حاجي مغني محمود، حافظ أحمد خان، خان عالم خان بهادور، رحيم

¹² حديثا باتت تطلب في المراحل الإعدادية والثانوية أيضا، مع عروض فيلمية مرافقة، كتمهيد لدخول عالم الجامعة.

¹³ علينا تغيير كلمة مستعمر، فكلمة استعمار تعني إعادة الإعمار، والمستعمر يهدم ولا يبني... فهو مستعمر يدمر القاعدة الوطنية.

أحمد فاروقي، سراج العلماء محمد سعيد أسلمي، سيد أبو تراب المدراسي، سيد تاج الدين تاج، سيد غلام دستكير، سيد نوازش علي المدرسي، شاه عبد الوهاب باني الباقيات، شاه محي الدين قادري، شجاع الدين، الشيخ عبد اللطيف (قطب ويلور)، شيخ محمد مكي، صبغة الله قاضي بدر الدولة، عبد العلي آسي المدراسي، عبد القادر الحسيني، عبد الله المدراسي، عبد الله صدره خان بهادور، عبد الوهاب "بخاري صاحب"، عبد الوهاب مدار الأمراء بهادور، قاضي عبيد الله، غياث الدين المدراسي قدرت الله خان قدرت المدراسي، كرامت علي المحدث، مابلا عالم صاحب.

وقد أكملت الطريقة القادرية سبيلها بعد وفاة أستاذ الشيخ مابلا، الشيخ تكية عبد القادر صاحب، حيث ولي إمام العروس زمامها.

أول مطبعة للطباعة بالعربية:

أما عن المطابع فيذكر أن أولها كانت مطبعة البركتية، 1883، وهي أول مطبعة أنشأت في تامل لطبع اللغة العربية.

تتمة أسماء مدرسي العربية:

نكمل الأسماء فنذكر محمد باقر آغا، محمد حسن المدراسي، محمد حسن علي صاحب محمد حسين المدراسي، محمد زمان خان المدراسي، محمد غلام قادر، محمد غوث شرف الملك بهادور، محمد مهدي واصف، الشيخ أحمد عبد القادر عالم المعروف ب شيخ نايم. ¹⁴ محمد يوسف علي خان المدراسي، محيي الدين صاحب معجز المدراسي مصطفى علي خان، مفتي محمد سعيد، الشيخ عبد القادر المعروف ب صاحب الخلوة. ¹⁵ الشيخ شاه الحميد المعروف ب صاحب الخلوة.

علماء القرن العشرين:

تي محمد عبد القادر الأنوري، تيكا شعيب عالم صاحب، جميل باشا المدراسي، الدكتور أحمد إبراهيم، الدكتور أحمد زبير، الدكتور بشير أحمد الجمالي ¹⁶، الدكتور سيد خياس

¹⁴ المفروض القول الشيخ المعروف، وليس شيخ المعروف.. ص 170.

¹⁵ كتبت هنا المعروف ب وهذا يعني أن الخطأ السابق طباعي وليس بمقصود.

¹⁶ هل تعلم من أين أتت كلمة دكتور وما تعني؟ وهو تأثير غربي واضح عموماً، بعد أن كان المعلم يطلق عليه صفة شيخ.

الدكتور في المعاجم الأجنبية لقب كنسي كهوتي: وإذا كان لقب الدكتور قد أصبح رمزاً من الرموز الفكرية الجامعية العالية في بلادنا الإسلامية، فإن الرضا بتسلله إلى ميدان العلوم الإسلامية يبعث في النفس شيئاً من ألم الحسرة والأسى، ذلك أن هذا اللقب – الذي افتتن به البعض منا – ليس في أصله سوى لقب كنسي كهوتي. ففي تعريف كلمة (الدكتور) DOCTOR جاء في معجم أكسفورد OXFORD الجديد ما يلي: (دكاترة الكنيسة هم طائفة معينة من آباء النصرانية الأوائل الذين اشتهروا بالعلم والقدسية، ولا سيما القديسون أمبروز وأوغسطين وجرومي وجريجوري آباء الكنيسة الغربية) Doctors of the Church certain early Christian Fathers distinguished for their learning and heroic sanctity esp. Ambrose, Augustine, Jerome, and Gregory in the western church.

أحمد، الدكتور سيد علي، الدكتور سيد مسعود الجمالي، الدكتور عبد القادر، الدكتور عبد المالك، الدكتور محمد سليمان العمري، الدكتور نثار أحمد، سيد محمد منور نينار ضياء الدين أحمد أماني، عبد الجبار المعقولي، عبد الصمد علمي حضرت، ف. عبد الرحيم، قادر باشاه المعروف بسلطان الواعظين، كمال الدين حضرت، محمد إسماعيل النحوي، محمد إسماعيل الندوي، سيد محمد حسين نينار، محمد روح الحق رشادي قاسمي، محمد يوسف كوكن، مولانا بي، أس. بي. زين العابدين حضرت، الدكتور سيد رحمة الله، سيد كرامة الله بهمني¹⁷، سيد محمد المدني، الشيخ عبد الرافع الجمالي الباقوي، الدكتور شمس الجمالي، الدكتور صلاح الدين محمد أيوب، الدكتور ذاكر حسين بن أحمد الباقوي.

بقي الباب الرابع والأخير في الصفحة المائتان وستة، وتليها صفحة مستعرضة، وهو باب يصنف ماكتبه معظم من وردت أسماؤهم، وهو أرشيف ضخم، للأسف غاب عن عيوننا، لبعد المسافة، أو لبعد الزمن.. وهذا مانجده غالباً، من خلال البعد الجغرافي، الذي يباعد ما بين العلماء عموماً، فيعني عن أعمال قد تكون مهمة جداً، وهذه مهمة المؤتمرات، التي عليها دعوة من يجدون فيهم العمق المعرفي، والتجديد، والتشجيع بشتى السبل المادية والمعرفية في دعم الباحث بالكتب والمراجع التي قد لا يصل إليها وقد يملكها بعضهم دون غيرهم، لتصبح أجواء المؤتمرات منبعاً ثقافياً مهماً، أكثر من تلاقح المعارف أيضاً. وفي الصفحة المائتان والثامنة والتسعين، يبين الباحث قيمة الترجمة خاصة الأدبية والتشجيع عليها، سواء من التأمل للغات الأخرى، أو العالمية للتأمل، ويلفت النظر لأهمية اطلاع الشعب العربي على النتائج التأملية، وفهم أفكارهم وثقافتهم، والعكس صحيح طبعاً، يقدم الباحث أخيراً جهده المتواضع، وحضه على ضرورة قمع فتنة رفض السنة، وكذا المقالات التأملية، فقد ألفت مئات الكتب والمقالات

وجاء في الطبعة العالمية الثالثة من معجم ويستر Webster الدكتور هو عالم ديني برز في دراسة اللاهوت ، وعرف بالقداسة الشخصية ، وعادة ما يكون من شراح المذهب الرسمي والمدافعين عنه . Doctor : a religious scholar who is eminent in theologal . وتشيمبر Chambers (الدكتور) قانلاً الدكتور أب من علماء الكنيسة ، ورجل من رجال الدين مهر في علم اللاهوت أو القانون الكنسي. Doctor : a learned father of the Church, a cleric especially skilled in theology or ecclesiastical law. وحين ذكر منير البعلبكي في معجمه (المورد) كلمة الدكتور جعل أول معانيها العالم يعلم اللاهوت النصراني ، فقال الدكتور عالم لاهوتي بارز). أما الأستاذ الجامعي علي جواد الطاهر الذي كان على دراية واسعة بالثقافة الفرنسية فقد قال بأن الدكتور في الأصل هو الذي يعلم علناً وأطلقه اليهود على الرباني أو الحاخام العالم بالشرعية ، وأطلقه المسيحيون على الذي يفسر الكتب المقدسة . ودخل اللقب الجامعات لأول مرة في جامعة بولونيا في القرن الثاني عشر ، ثم تبعتها جامعة باريس بعد قليل) [منهج البحث الأدبي ، ص 32 ، بغداد 1970 م]. هذا إذن أصل من أصول لقب الدكتور الذي تحدر إلى الجامعات الأوروبية من كنائس النصارى ومعابد اليهود.

(منقول للبحث) المصدر: آخر زيارة للرباط 2019-9-12

<https://www.facebook.com/Manhaj.Ahl.Sunna.wel.Jama3a/posts/266763923487511/>

¹⁷ لفت نظري معنى الاسم..

حول هذه الفتنة المحزنة في شبه القارة الهندية، سواء التي كانت داخل تامل نادو أو التي كانت خارجها، تقبل الله منا جميعا جهودنا المخلصة.

مستخلص:

تتبع أهمية الكتاب، في اطلاعنا خارج الأرض العربية، على جهود حثيثة وجدية، لدعم اللغة العربية بهمة وإصرار، وقلما نجد من يبحث خارج جغرافية منطقتنا، عن عطاء هؤلاء الذين أعطوا بسخاء وأثروا المكتبة العربية، ولنعتر هذا الجهد المتواضع، بادرة تعاون ودعم في عصر باتت اللغة بحاجة لمزيد من الجهد للفت الأنظار ورفع وتيرة حضورها بين الجيل الجديد المتجه لعالم ليس بعالمه، بل بإمكانه إثبات حضور تلك اللغة الغنية في أماكن يصعب على كثير منا أن يكون فيه. بل هذا يدفعنا لدعم كل من يدعم لغتنا الغالية.

وأخيرا، أهدي جهدي المتواضع لصاحب الكتاب المحترم والذي أقدر جهده جدا مما رعاني لقراءة الكتاب بشغف، خاصة أن مادة تاريخية لغوية كهذه تعد من النوادير وإذن، ندعو له بالتوفيق، والسير في هذه الدرب الوعرة القيمة، التي تحسب للباحث كإنجاز، وسوف أعرف به، وبإذن الله، كل من له يد في الدعوة اللغوية، بين ظهراني العرب بإذن الله، فزكاة العلم نشره. وفقنا الله لمرضاته.

د.ريمه عبد الإله الخاني. من سوريا

باحثة وأديبة مؤسسة موقع فرسان الثقافة الأدبي.